

الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به

عبد الكريم جرادات*

تاريخ قبوله 2008/6/2

تاريخ تسلم البحث 2007/4/3

Bullying among Primary School Students: Prevalence and Correlates

Abdul-Kareem Jaradat, Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract: This study investigated the prevalence and correlates of bullying among a sample of 656 students in grades 7 to 10. Overall, 18.9% of participants were classified as bullies, 10.2% as victims, 1.5% as bully-victims, and 69.4% as neutral students. Calling names was the most common form of bullying used by bullies and experienced by victims. Males reported bullying their peers significantly more than females. Likewise, males reported more victimization than females. Sex differences also emerged in the locations of bullying. The most popular location of bullying for males was on the way home, while for females it was the classroom. Grade differences emerged with 7th and 8th graders indicating significantly more victimization than 9th and 10th graders. On the other hand, it was found that both neutral students and bullies had significantly higher self-esteem than did victims. Neutral students had significantly better family relationships than did victims, and they had higher academic performance than did bullies or victims. Implications for school-based prevention services are provided. (Keywords: bullying; victimization; adolescence).

ملخص: بحثت هذه الدراسة سلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية من حيث انتشاره والعوامل المرتبطة به. وتكونت عينة الدراسة من 656 طالباً وطالبة في الصفوف من السابع إلى العاشر، اختيروا من أربع مدارس أساسية في مدينة إربد. وقد طبقت عليهم مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية والعلاقات الأسرية وتقدير الذات. بشكل عام، صنّف 18.9% من أفراد العينة على أنهم مستقوون، و10.2% على أنهم ضحايا، و1.5% على أنهم مستقوون-ضحايا، و69.4% على أنهم محايدون. وتبين أن المناداة بالألقاب سيئة أكثر شكل من أشكال الاستقواء استخدمه المستقوون وتعرض له الضحايا. وأن الذكور استقووا على أقرانهم أكثر بشكل دال إحصائياً مما فعلت الإناث. كما أنهم وقعوا ضحايا للاستقواء أكثر مما وقعت الإناث. وظهرت أيضاً فروق بين الجنسين في مواقع الاستقواء. فقد كان الموقع المفضل الأول للاستقواء بالنسبة للذكور الطريق إلى البيت، بينما كان بالنسبة للإناث غرفة الصف. وتم التوصل إلى أن طلبة الصفين السابع والثامن وقعوا ضحايا للاستقواء أكثر مما وقع طلبة الصفين التاسع والعاشر. من ناحية أخرى، تبين أن تقدير الذات لدى كل من الطلبة المحايدين والمستقوون أعلى بشكل دال إحصائياً مما هو لدى الضحايا؛ وأن العلاقات الأسرية التي تسود أسر الطلبة المحايدين أفضل من تلك التي تسود أسر الضحايا؛ كما أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة المحايدين أعلى مما هو لدى المستقوون والضحايا. (الكلمات المفتاحية: الاستقواء؛ الوقوع ضحية؛ المراهقة).

المكون الأول هو أن الاستقواء يستخدم سلوكاً عدوانياً متكرراً؛ والثاني إن هذا السلوك سلبي ومتعمد ويقصد به إلحاق الأذى؛ والثالث هو أن السلوك موجه من طالب قوي نحو طالب ضعيف. ويعرف الاستقواء كذلك بأنه أحد أشكال العدوان، ويصنّف عادةً إلى جسمي ولفظي وعلاقاتي (Shore, 2005). كما يُعرف بأنه سلوكيات سلبية متكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص قوي ضد شخص أضعف (Jolliffe & Farrington, 2006).

وقد وضّح ألويس (Olweus, 1993) ثلاثة أشكال للاستقواء: جسمي، ولفظي، واجتماعي/علاقاتي. ويقصد بالاستقواء الجسمي إيذاء الضحية جسدياً من خلال الدفع والضرب وتحطيم الأشياء الخاصة به. ويشير الاستقواء اللفظي إلى استخدام الكلمات لإذلال شخص آخر أو إيذاء مشاعره من خلال المضايقة، أو المناداة بالألقاب، أو الشتم، أو التهديد. أما الاستقواء الاجتماعي فيتمثل بالتأثير بالآخرين ليستبعدوا ويرفضوا الضحية لكي يكون معزولاً اجتماعياً، ويتم ذلك من خلال الإيماءات البذيئة أو الإقصاء الاجتماعي. وقسم ألويس الاستقواء إلى قسمين مباشر وغير

مقدمة، يقع كثير من الأطفال والمراهقين في المدارس ضحايا للاستقواء مما يؤثر على انجازهم الأكاديمي وحياتهم بشكل عام. ويشكل الاستقواء المدرسي تهديداً خطيراً ليس فقط لأولئك المتورطين به، بل أيضاً لبيئة المدرسة بأكملها. لهذا، نجد أن هناك اهتماماً متزايداً بهذه المشكلة بين الباحثين في بلدان عديدة من العالم، سعيًا منهم إلى فهمها ومن ثم مكافحتها من خلال السياسات والبرامج المختلفة.

ومنذ البدء في دراسة الاستقواء، ركز الباحثون على تعريف الاستقواء لإدراك أبعاد هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة. ويعد تعريف ألويس (Olweus, 1993) الأكثر قبولاً في الدراسات التي تناولت الاستقواء. وجاء تعريفه على النحو التالي: "إن الطالب يُستقوى عليه أو يقع ضحية عندما يتعرض بشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر". ويرى مارانو (Marano, 1995) أن لهذا التعريف ثلاثة مكونات رئيسية.

* كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن. 2008

أما الأطفال الذين يكونون مستقوين وضحايا على حدٍ سواء، فهم يتصفون بأنهم الأكثر قلقاً والأقل شعبيةً، وأنهم غير مستقرين انفعالياً، ويستفزون بسهولة ويستفزون الآخرين بشكل متكرر (Olweus, 2002). وتوصل ألويس (Olweus, 1995) إلى أن عدداً قليلاً من الطلبة يمكن تحديدهم على أنهم مستقون-ضحايا.

وفيما يتعلق بالاستجابة لسلوك الاستقواء، حدد شارب وكاوي (Sharp & Cowie, 1994) أربعة أشكال لهذه الاستجابة: (1) استجابة عدوانية تؤدي فقط إلى تصعيد المشكلة، وهي الاستجابة التي غالباً ما يوصي بها الوالدان وخاصة الأب؛ (2) استجابة غير بناءة مدعنة تتجاهل السلوك لكنها تلي مطالب المستقوي؛ (3) استجابة بناءة مدعنة تتضمن الخروج السريع من موقف الاستقواء والبحث عن دعم من المعلمين والأقران؛ (4) استجابة توكيدية، بحيث يرفض الطالب بهدوء الإذعان للمطالب. وتعد هذه الاستجابة الأكثر نجاحاً في تخفيض احتمالية الوقوع ضحية في المستقبل، إذ أنها لا تعزز السلوك العدواني لدى المستقوي.

ويحدث الاستقواء تقريباً في كل المدارس. وهو أكثر انتشاراً مما يعتقد معظم الآباء والأمهات والمعلمين. وتشير البحوث إلى أن المعلمين يسيئون تقدير حجم الاستقواء الذي يحدث في مدارسهم. فمعظم الأطفال يمارسون الاستقواء في وقت ما أثناء فترة دراستهم، كمستقوين أو كضحايا أو كمتفرجين. وأن نسب حدوثه متفاوتة (Atkinson & Hornby, 2002).

أما أسباب الاستقواء فهي عديدة. وتتضمن عوامل فردية وأسرية ومدرسية. فيما يتعلق بالعوامل الفردية هناك دوافع مختلفة للاستقواء. فقد يكون سلوك الاستقواء ببساطة تصرفاً طائشاً أو شيئاً يقوم به الفرد عندما يشعر بالملل. وبعض الأطفال قد يرون أنه لا يوجد خطأ ما بذلك، لأنهم لا يفهمون أو لا يعينهم كم يؤدي سلوكهم الآخرين أو لأنهم يعتقدون أن الفرد، الذي يستقوى عليه، يستحق ذلك. ويعد سلوك الاستقواء لدى أطفال آخرين إشارة إلى أنهم قلقون أو غير سعداء في بيوتهم أو أنهم كانوا أنفسهم قد وقعوا ضحايا للاستقواء. كذلك، فإن خصائص الضحية، كالجمل ونقص المهارات الاجتماعية وقلة الأصدقاء، قد تجعله عرضة للاستقواء (Atkinson & Hornby, 2002).

وللأسرة دور في حدوث سلوك الاستقواء. فقد يشير الوالدان للبناء أن استخدام القوة وإهانة الآخرين وإذلالهم تعد أساليب سلوكية مقبولة، الأمر الذي من شأنه أن يعزز هذا السلوك السلبي لديهم. ويأتي الضحايا عادةً من أسر تتميز بأنها حساسة، وتفرد في حماية أطفالها. فعندما يتعرضون لسلوك عدواني أو يعاملون بشكل غير عادل، فمن الصعب أن يتصرفوا بشكل مناسب. فهم لا يطورون مهارات اجتماعية أو طرق للتعامل مع مثل هذه الأحداث (Atkinson & Hornby, 2002; Smokowski & Kopasz, 2005).

يأخذ الاستقواء المباشر شكل الهجوم المفتوح على الضحية، كما هو الحال في الاستقواء الجسدي واللفظي. ومن الأمثلة على الاستقواء المباشر، الدفع والضرب والسخرية والتهديد. أما الاستقواء غير المباشر، الذي يسمى أحياناً الاستقواء النفسي (Atlas & Pepler, 1998; Lumsden, 2002)، فمن أشكاله نشر الشائعات، والعزل الاجتماعي (Olweus, 1993)، والطلب من الآخرين أن لا يصادقوا شخصاً ما، ومحاولة إقناع الآخرين بأن يكرهوا شخصاً معين (Atlas & Pepler, 1998)، وعدم التحدث بشكل متعمد مع شخص ما (Jolliffe & Farrington, 2006).

وجديرٌ بالملاحظة أن أشكال الاستقواء التي تم عرضها، تعد أشكالاً عامة وتشمل أي سلوك يمكن أن يدل على الاستقواء. فالسلوكيات ذات الصلة بالاستقواء الجنسي، يمكن أن تكون جسمية (كارغام شخص ما على القيام بسلوكيات جنسية معينة)، أو لفظية (كمنادات شخص ما بأوصاف جنسية)، أو اجتماعية (كنشر شائعات جنسية حول شخص ما).

ومن الفروق الأساسية بين الاستقواء والسلوكيات العدوانية الأخرى، أن الاستقواء متكرر، فالمستقون يوجهون بشكل متكرر ومنتظم ومقصود سلوكيات سلبية تجاه الضحايا (Menesini et al., 2000). ولا يتطلب العدوان البسيط بالضرورة عدم توازن في القوة، في حين أن ما يميز الاستقواء عدم وجود توازن في القوة بين المستقوي والضحية، إما جسيماً أو نفسياً. فالضحية لسلوكيات الاستقواء أضعف من المستقوي، ومن الصعب عليه مقاومة المستقوي. نتيجة لذلك، تطور الضحية إحساساً بالعجز تجاه المستقوي ويفرض المستقوي سيطرته كما يشاء (Olweus, 1993).

وتشير الدراسات إلى أن هناك ثلاث فئات من الأطفال الذين تشملهم مشكلة الاستقواء: المستقون فقط، والضحايا فقط، والمستقون-الضحايا، الذين يميلون إلى التبديل بين هذين الدورين.

ويشارك الأطفال الذين يستقون على الآخرين في الصفات التالية: يفتقرون إلى التقمص الانفعالي، ولا يقرّون أبداً أن ضحاياهم أضعف، بل يصرون على أن الضحية استفزتهم؛ ويسببون غالباً قراءة سلوكيات أقرانهم ويفترضون نوايا عدوانية؛ ويتمتع المستقون في المدرسة الأساسية بشعبية متوسطة. وتشير البحوث إلى أنه عندما ينتقل المستقون إلى الصفوف العليا، تتضاءل شعبيتهم، لكنها لا تصل إلى مستوى شعبية الضحايا (Clarke & Kiselica, 1997). ويتصف الأطفال الذين يستقوى عليهم بأنهم مدعنون، وقلقون، وضعفاء، وحذرون، وحساسون، وهادنون، ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، وغير شعبيين، ولديهم تقدير ذات منخفض (Atkinson & Hornby, 2002; Reid, Monsen & Rivers, 2004). وتوصل سميث وشارب (Smith & Sharp, 1994) إلى أن الضحايا لديهم مهارات تأكيد ذات محدودة، ويظهرون أشارات توتر وقلق في التفاعلات الاجتماعية، تؤدي بهم إلى مكافئة المستقوين بالاستسلام لمطالبهم السلوكية.

العام بالمشكلة وتفعيل دور المعلمين والوالدين ووضع عقوبات ثابتة لردع سلوك الاستقواء.

وتعد طريقة التعامل مع حوادث الاستقواء حاسمة بما أنها تبعث رسالة هامة للطلاب الآخرين، وكذلك لأولئك المتورطين بشكل مباشر. فمن المهم التدخل في جميع الحوادث، بما في ذلك الاستقواء اللفظي. ويتطلب الأمر استجابة مناسبة سريعة. وتعتمد الاستجابة المناسبة على طبيعة وكثافة ومدة وعدد الحوادث وكذلك نية ودافعية المستقوي. وقد تتضمن الاستجابة، مثلاً، الإصغاء لقصة الضحية؛ وإعادة طمأنته بأن هناك إجراءات ستتخذ؛ والإشارة للمستقوي أن سلوكه غير مقبول؛ وإعطاء المستقوي مهمة بناءة للقيام بها؛ وزيادة مستويات المراقبة؛ والإفادة من تعاون الوالدين؛ وإيجاد دعم صفي للضحية. وحالما يتم التعامل مع الحدث بشكل فوري، يجب تقديم الدعم طويل الأجل لكل من المستقوي والضحايا. فالمستقويون بحاجة لأن يتعلموا أنه من الخطأ وغير العدل الاستقواء على الآخرين. وينبغي أن تكون عملية التدخل تربوية لا عقابية. ومن الممكن أن يتضمن التدخل، على سبيل المثال، محاولة جعلهم يقدرون كيف تشعر الضحية، باستخدام أساليب تعليمية، مثل حل الصراعات وحل المشكلات (Atkinson & Hornby, 2002). وبذلك يتم إكسابهم أساليب تفكير جديدة.

ولكي يتصرف الأطفال بشكل أفضل في مواقف الاستقواء، يجب تعليمهم الطرق المناسبة التي تسهم في تخفيض سلوك الاستقواء. وترى سالميفالي (Salmivalli, 2001) أنه يمكن التأثير على الأطفال في جميع الأدوار التي يقومون بها في موقف الاستقواء من خلال جعلهم يرون ماذا يفعلون، وما هي عواقب سلوكياتهم، وكيف يؤدي تغيير السلوك إلى تغيير الموقف. فإذا توقف المتفرجون عن تقديم التغذية الراجعة المؤيدة للمستقوي، مثلاً، فإن هذا قد يُغير الطريقة التي يتصرف بها المستقوي.

وحظي سلوك الاستقواء باهتمام عدد كبير من الباحثين في بلدان كثيرة. فقد بحثت بعض الدراسات انتشار الاستقواء عبر متغيري الجنس والمستوى الصفي؛ واختبرت أخرى الفروق بين مجموعات الطلبة المستقويين والضحايا والمحايدون على عدد من المقاييس الاجتماعية النفسية مثل، تقدير الذات والاكتئاب والقلق والاعتزاز الاجتماعي.

ومن بين هذه الدراسات تلك التي أجراها ريبقي وسلي (Rigby & Slee, 1991) لبحث مدى انتشار الاستقواء في المدارس الأسترالية لدى عينة من 685 طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين 6-16 سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طفالاً واحداً من كل عشرة، كان قد تعرض للاستقواء من الأقران. وأن الذكور قد تعرضوا للاستقواء أكثر مما تعرضت الإناث. وبتزايد العمر كان هناك انخفاض طفيف في مستوى الاستقواء، ولكنه دال إحصائياً.

وبحث ماينارد وجوزيف (Mynard & Joseph, 1997) العلاقة بين سلوك الاستقواء والكفاءة المدرسية لدى عينة من الطلبة البريطانيين، تراوحت أعمارهم بين 8-13 سنة. وقد توصلوا

ولتحقيق مزيد من الفهم لأسباب الاستقواء لدى طلبة المدارس، لا بد من أن يؤخذ بالاعتبار السياق الذي يحدث فيه الاستقواء، الذي يختلف حدوته من مدرسة إلى أخرى. على سبيل المثال، قد يستقوي الطلبة كاستجابة لضغط الأقران أو ربما لكسب الشعبية (Elinoff, et al., 2004) وهذا الأمر يعتمد حدوته بشكل كبير على مدى تطبيق كل مدرسة لقواعد الانضباط المدرسي.

وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن موقف الاستقواء لا يشتمل على المستقوي والضحية، بل على المتفرجين، فهم يقومون بأدوار مهمة تسمى أدوار المشاركين (Participant Roles). فقد توصل سالميفالي ولاقارشبييتس وبجوركوفست وأوستيرمان وكوكيانين (Salmivalli, Lagerspetz, Bjorkqvist, Osterman & Kaukiainen, 1996)، عند تحليلهم لسلوكيات المتفرجين في مواقف الاستقواء، إلى أن كثيراً من الطلاب يقومون بأدوار تبقى على سلوك الاستقواء بدلاً من أن تمنع حدوته. فبعضهم يتصرفون كمعززين أو مساعدين، وبعضهم ينسحبون من موقف الاستقواء ويتظاهرون بأنهم لا يرون ماذا يحدث. فأولئك الذين لا يتدخلون يسمحون أيضاً باستمرار سلوك الاستقواء، لأن صمتهم يعني الموافقة. وهذا لا يعني أن كل المتفرجين يعملون بطريقة أو بأخرى على تقوية هذا سلوك، فهناك، لحسن الحظ، من يقوم بدور المدافع عن الضحية.

وللاستقواء في المدارس عواقب وخيمة لكل من الضحايا والمستقويين. إذ يستجيب ضحايا الاستقواء عادةً بسلوكيات تجنبية (كالتغيب عن المدرسة والابتعاد عن أماكن معينة في المدرسة)؛ وانخفاض في التحصيل الدراسي؛ وانخفاض في تقدير الذات؛ وفي الحالات المتطرفة، يلجأون إلى الفرار، أو الانتحار، أو قتل المستقويين (Ma, Stewin & Mah, 2001). وبالنسبة للمستقويين، مقارنةً بغير المستقويين، فإنهم أكثر احتمالاً لأن يكون إنجازهم منخفضاً في الأمور الأكاديمية، ولأن يتسربوا من المدارس، ويقضوا وقتاً أكثر في السجون، ويصبحوا أزواجاً وأباءً مؤذنين جسدياً (Elinoff, Chafouleas & Sassu, 2004).

وفيما يتعلق بالوقاية والتدخل، فمن المهم تشجيع الأطفال أن يخبروا الراشدين عندما يكون هناك مشكلة. ويجب أن يكون المعلمون مستعدين لأن يزودوا الأطفال بالدعم المناسب وليؤكدوا أن الاستقواء غير مقبول، وأن للأطفال الحق ببيئة آمنة. وقد يحتاج الأطفال ذوو الصعوبات الانفعالية الناتجة عن الاستقواء، إلى إرشاد أو علاج نفسي، لمساعدتهم في التعبير عن مشاعرهم، واستعادة ثقتهم بأنفسهم. كما أن التدريب على توكيد الذات والمهارات الاجتماعية قد يكون مفيداً. وقد يفيد المستقويون أيضاً من العلاج لكنهم غالباً ما يرفضون أي شكل من أشكال المساعدة، ربما بسبب خجلهم من سلوكهم. فالتدخل الناجح يعتمد على إظهار السبب الأساسي للسلوك، الذي قد يكون ناتجاً عن مشكلات انفعالية أكثر عمقاً (Atkinson & Hornby, 2002). ولتخفيض الاستقواء في المدارس، أكد ألويس (Olweus, 1991) على ضرورة زيادة الوعي

طلبة الصف الثامن، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائية تعزى للعرق. وقد أظهر كل من المستقيين والضحايا مستويات أعلى من الاكتئاب مما أظهر الطلبة المحايدون. ولم يكن هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعات فيما يتعلق بتقدير الذات.

وبحثت دراسة كوكينوس وبانايوتو (Kokkinos & Panayiotou, 2004) العلاقة بين اضطراب السلوك ومشكلات المستقيين والضحايا لدى عينة من 202 مراهقاً عمرهم بين 15-12 يدرسون في مدرستين متوسطتين في قبرص. وقد تبين أن اضطراب السلوك وتقدير الذات المنخفض كليهما كانا متنبئين بالاستقواء، في حين أن تقدير الذات المنخفض فقط كان متنبئاً بالوقوع ضحية. ولم تظهر النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين الجنسين على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية. وقد حصلت مجموعة المستقيين-الضحايا على أقل درجة على مقياس تقدير الذات. وكان مستوى تقدير الذات لدى المستقيين مشابهاً لذلك الذي لدى المحايدون.

وأجرى إيفارسون وزملاؤه (Ivarsson et al., 2005) دراسة بحثت سلوك الاستقواء والميول الانتحارية والأعراض النفسية لدى المراهقين في المدارس الثانوية. وأشارت النتائج إلى أن الاستقواء كان شائعاً. إذ بلغت نسبة المستقيين 18%، والضحايا 10%، والمستقيين-الضحايا 9%. وتبين أن لدى المستقيين أعراضاً خارجية (جنوح وعدوان)، وأنه لدى المستقيين-الضحايا أعراضاً خارجية وداخلية وكذلك مستويات عالية من الميول الانتحارية. وقد كان أغلب أفراد مجموعة المستقيين من الذكور ولديهم مشكلات انتباه. أما المراهقون الذين في مجموعة الضحايا، فقد تبين أن نسبة كبيرة منهم لديهم أعراض تشير إلى اضطرابات نفسية حادة، وأن أداءهم من الناحية الاجتماعية لم يكن مرضياً.

كما أجرى بيسكن وتورتوليرو وماركهام (Peskin, Tortolero & Markham, 2006) دراسة بحثت مدى انتشار الاستقواء في ضوء الجنس والمستوى الصفي والعرق لدى عينة من طلبة الصف السادس إلى الثاني عشر السود والاسبان الذين من طبقة اجتماعية واقتصادية متدنية. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المستقيين (7%) أقل من نسبة الضحايا (12%). ولم يلاحظ هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمستوى العام للاستقواء والوقوع ضحية.

أما دراسة شايتهاور وهير وبيترمان ويوقيرت (Scheithauer, Hayer, Petermann & Jugert, 2006)، فقد بحثت مدى انتشار الاستقواء لدى عينة من الطلبة الألمان في الصفوف من الخامس إلى العاشر. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن نسبة المستقيين 12.1%، والضحايا 11.1%، والمستقيين-الضحايا 2.3%. وكان الذكور الذين ذكروا أنهم استقواوا على الآخرين أكثر بشكل دال إحصائياً من الإناث، كما أن الذكور الذين صنفوا على أنهم مستقوون-ضحايا كانوا أكثر من الإناث. وقد تبين بشكل دال أن الذكور تعرضوا للاستقواء الجسمي أكثر من الإناث. وأن أعلى نسب المستقيين هي

إلى وجود ارتباط سلبي دال بين مستوى الوقوع ضحية ومستوى الكفاءة المدرسية، وإلى وجود علاقة سلبية دالة (لكنها أضعف) بين الاستقواء ومستوى الكفاءة المدرسية.

كما قام إيسيلاجي وهولت (Espelage & Holt, 2001) بدراسة هدفت إلى بحث مدى انتشار الاستقواء والوقوع ضحية في ضوء متغيري الجنس والمستوى الصفي. تكونت عينة الدراسة من 422 طالباً وطالبة، في الصفوف من السادس إلى الثامن، اختيروا من إحدى المدارس الأساسية. أظهرت النتائج أنه على الرغم من أن الفروق بين المستويات الصفية على مقياس الاستقواء لم تصل إلى دلالة، كان هناك زيادة في النسبة المئوية عبر المستوى الصفي للطلبة الذين صنفوا على أنهم مستقوون؛ فقد بلغت نسبتهم في الصف السادس 10%، وفي الصف السابع 14%، وفي الصف الثامن 18%. وكان عدد المستقيين أقل من عدد الضحايا. كما تبين أن الذكور استقواوا على أقرانهم بشكل دال أكثر من الإناث. وظهرت هناك فروق بين الجنسين على مقياس الوقوع ضحية، حيث أن الذكور كانوا قد وقعوا ضحايا أكثر من الإناث، بينما لم يكن هناك فرق دال بين المستويات الصفية الثلاثة. وأظهر الضحايا بشكل دال إحصائياً مستويات أعلى من الاكتئاب والقلق، مقارنة مع الطلبة المستقيين والمحايدون.

وأجرى أومور وكيركهام (O'Moore & Kirkham, 2001) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين تقدير الذات والاستقواء والوقوع ضحية لدى عينة من 8249 طالباً وطالبة، أعمارهم من 8-18 سنة. أظهرت نتائجها أن الطلبة الذين تورطوا في الاستقواء كضحايا أو كمستقيين أو كليهما، كان مستوى تقدير الذات لديهم أقل مما هو لدى الطلبة الذين لم يستقواوا على الآخرين ولم يقعوا ضحايا.

وفي دراسة قام بها باتيراكي وهاوندومادي (Pateraki & Houndoumadi, 2001)، عن مدى انتشار الاستقواء لدى عينة من 1312 طالباً وطالبة بين الثامنة والثانية عشرة من العمر في منطقة أثينا الكبرى، بينت أن 14.7% من الأطفال أخبروا أنهم ضحايا للاستقواء، و6.3% منهم مستقوون. وقد كان مستوى الاستقواء لدى الذكور أعلى بشكل دال إحصائياً مما هو لدى الإناث. وساد الاستقواء الجسمي أكثر لدى الذكور، بينما كان الاستقواء غير المباشر هو السائد لدى الإناث. وانخفض الاستقواء بتزايد العمر وأخذ شكلاً مباشراً. وكان هناك إشارة إلى ضغط الأقران في حدوث الاستقواء، إذ أن 33.5% ذكروا أنهم أجبروا على المشاركة في الاستقواء على الآخرين.

وقام سيلز ويونغ (Seals & Young, 2003) بدراسة بحثت مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة الصفين السابع والثامن، واستكشفت كذلك علاقة الاستقواء والوقوع ضحية بالجنس ومستوى الصف والعرق وتقدير الذات والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من 454 طالباً وطالبة في المدارس الحكومية. أشارت النتائج إلى أن الذكور يمارسون الاستقواء أكثر بشكل دال إحصائياً من الإناث وأن طلبة الصف السابع يمارسون الاستقواء أكثر من

ومواقع حدوثه والعوامل المتصلة به؛ ومن ثم العمل على تطوير البرامج الإرشادية المضادة له. كما يُمكنهم الاستفادة من المقاييس التي طُوِّرت في هذه الدراسة. فمقياسي الاستقواء والوقوع ضحية يمكن استخدامهما لتحديد الطلبة المستقوين والضحايا في المدرسة، وبذلك يكون المرشدون قد اتبعوا طرقاً علمية صحيحة في الكشف عن هؤلاء الطلبة. أما مقياس العلاقات الأسرية فيمكن أن يُستخدم لمعرفة ما إذا كان المسترشد يعيش في أسرة سعيدة أم غير سعيدة، فمثل هذه المعلومات تسهم إلى حدٍ بعيد في فهم مشكلته، وفي اختيار الأسلوب الإرشادي المناسب له. وتجدر الإشارة إلى أن ملاء كل من هذه المقاييس لا يتطلب من المستجيب سوى وضع دقائق الأمر الذي من شأنه أن يتيح الفرصة للباحثين مستقبلاً لأن يطبقوا مقياساً أخرى إلى جانب هذه المقاييس لجمع مزيدٍ من البيانات.

من ناحية أخرى، تعد نتائج هذه الدراسة ذات أهمية بالنسبة لذوي السلطة في المؤسسات التربوية لكشفها عن مدى فاعلية القوانين والأنظمة المتعلقة بسلوك الاستقواء لدى الطلبة، لإعادة النظر فيها إذا تطلب الأمر ذلك، بحيث تصبح مؤثرة أكثر في الحد من هذا السلوك. إضافة إلى أنها تزود الوالدين بمعلومات حول أثر العلاقات الأسرية في تقوية أو إضعاف سلوك الاستقواء لدى الأبناء.

التعريفات الإجرائية

- الاستقواء: قيام الطالب بممارسة سلوكيات سلبية بشكل متكرر ومتعمد خلال فترة من الوقت ضد طالبٍ آخرٍ أو أكثر من أقرانه. ويقاس مدى ممارسته لهذه السلوكيات من خلال إجابته على مقياس الاستقواء، الذي يتكون من عشر فقرات.
- الوقوع ضحية: تعرض الطالب لسلوكيات سلبية متعمدة بشكل متكرر خلال فترة من الوقت من طالبٍ آخرٍ أو أكثر من أقرانه. ويقاس مدى تعرضه لهذه السلوكيات من خلال إجابته على مقياس الوقوع ضحية، الذي يتكون من عشر فقرات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة أربعة مستويات صفية، من السابع حتى العاشر، في أربع مدارس أساسية، اثنتان للذكور واثنتان للإناث، من المدارس الحكومية في مدينة إربد. وكان جميع هؤلاء الطلبة منتظمين في الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2007/2006. وتكونت عينة الدراسة من 656 طالباً وطالبة ممثلين لأربعة مستويات دراسية من السابع حتى العاشر. فقد اختيرت شعبة من شعب كل مستوى من المستويات الصفية الأربعة من كل مدرسة بشكل عشوائي. وبذلك يكون عدد الشعب التي اختيرت 16 شعبة، 8 منها ذكورا، و8 إناثا. وتراوحت أعمار الطلبة بين 12-17 سنة (المتوسط = 14.49، والانحراف المعياري = 1.17). ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة عبر متغيري الجنس والمستوى الصفية. وقد تم تصنيف أفراد العينة إلى

في الصفوف المتوسطة، وأعلى نسب الضحايا هي من الطلبة الصغار.

إن نتائج الدراسات التي تم عرضها تتباين من حيث مدى انتشار الاستقواء في المدارس الأساسية وعلاقة الاستقواء بالمتغيرات الأخرى كالجنس والمستوى الصفية وتقدير الذات. وهذا يُظهر أن الاستقواء المدرسي يختلف من مجتمعٍ إلى آخر.

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية بالحاجة للكشف عن مدى انتشار الاستقواء، وعن أشكاله، ومواقع حدوثه، وما إذا كان هناك فروق في مستوياته بين الجنسين وبين المستويات الصفية، وما إذا كان هناك فروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي بين الطلبة المستقوين والضحايا والمحايدين في المدارس الأساسية.

وهكذا، فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية، وإلى أشكال الاستقواء، وإلى المواقع التي يحدث فيها سلوك الاستقواء. كما هدفت إلى بحث الفروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية في الاستقواء، والفروق بين الطلبة المحايدين والمستقوين والضحايا في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي.

وبشكلٍ محدد، حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية؟
2. ما هي أشكال الاستقواء التي غالباً ما يستخدمها المستقون ويتعرض لها الضحايا؟
3. أين يحدث الاستقواء في المدارس الأساسية على الأغلب؟
4. هل هناك فروق بين أفراد العينة في ضوء مقياس الاستقواء تعزى للجنس أو للمستوى الصفية أو للتفاعل بينهما؟
5. هل هناك فروق بين أفراد العينة في ضوء مقياس الوقوع ضحية تعزى للجنس أو للمستوى الصفية أو للتفاعل بينهما؟
6. هل هناك فروق بين الطلبة المستقوين والضحايا والمحايدين على كلٍ من مقياس تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها حاولت أن تُطلع المرشدين المدرسيين على مدى انتشار الاستقواء لدى الذكور والإناث في المدارس الأساسية؛ وتكشف لهم عن المواقع التي يفضل الطلبة فيها الاستقواء على أقرانهم؛ وعن أشكال الاستقواء التي يستخدمها المستقون ويتعرض لها الضحايا؛ وتعرفهم في أي المستويات الصفية يستقوي الطلبة أكثر على أقرانهم، وفي أيها يقعون أكثر ضحايا للاستقواء؛ وما إذا كان الطلبة المستقون والضحايا يختلفون عن الطلبة المحايدين من حيث التحصيل الأكاديمي وتقدير الذات والعلاقات الأسرية.

وهكذا، فإن المرشدين يستفيدون من هذه النتائج في فهم سلوك الاستقواء لدى المراهقين فيما يتعلق بانتشاره وأشكاله

ويتراوح هذا المقياس من 0 إلى 6، ويشير 0 إلى علاقات أسرية غير سعيدة، وتشير 6 إلى علاقات أسرية سعيدة (أنظر الملحق رقم 3).

مقياس روزنبرغ لتقدير الذات: استخدم الباحث النسخة العربية من مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (أنظر جرادات، 2006)، كأداة لقياس تقدير الذات في هذه الدراسة. يتكون المقياس من 10 فقرات تقيس تقدير الذات العام لدى المراهقين والراشدين. وتكون الاستجابة لهذه الفقرات من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج الرباعي، بحيث يمثل الرقم (1) أوافق بشدة، ويمثل الرقم (4) لا أوافق بشدة. ويتم جمع الدرجات بعد إجراء تدرج عكسي للفقرات المصاغة بشكل إيجابي. وتتراوح الدرجات من 10 إلى 40، وتشير الدرجات الأعلى إلى تقدير ذات أعلى.

وتم تحديد التحصيل الأكاديمي من خلال الطلب من أفراد العينة تزويد الباحث بمعدلاتهم التراكمية للعام الماضي.

إجراءات التطبيق

بعد أن تم تحديد الشعب في كل مستوى صفي، من خلال الاختيار العشوائي، قام الباحث بنفسه بتوزيع المقاييس على الطلبة داخل الغرف الصفية وتوضيح التعليمات المتعلقة بكل مقياس على حدة.

في بداية الأمر، قدّم الباحث للطلبة فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة. وأخبرهم أنه سيوضح لهم التعليمات المتعلقة بكل مقياس، وسيقرأ لهم كل فقرة من فقراته، وعليهم أن لا يتسرعوا في الإجابة، والسير معه خطوة خطوة. وطلب منهم ملء البيانات المتعلقة بالجنس والمستوى الصفّي والتحصيل الأكاديمي. بعد ذلك، قرأ لهم تعليمات وفقرات مقياس الاستقواء، وعندما تأكد أنهم جميعاً قد أكملوا، انتقل إلى مقياس الوقوع ضحية، ومن ثم إلى مقياس العلاقات الأسرية، وأخيراً إلى مقياس تقدير الذات.

ومما يجدر ذكره أنه عندما تحدث الباحث للطلبة عن مقياس الاستقواء والوقوع ضحية، لم يستخدم كلمة استقواء أو مستقوي أو ضحية، خشية أن تؤثر مثل هذه الكلمات على استجاباتهم، في حين أنه أكد لهم أن السلوكيات المشار إليها في كلا المقياسين تم ممارستها عن قصد وليس عن سبيل المزاح، وبعد أن أكمل الطلبة المقياسين، طلب منهم الإجابة عن السؤال التالي: أين ترى زملاءك في الصف يمارسون غالباً السلوكيات المشار إليها في المقياسين السابقين؟ (ضع دائرة حول واحدة) 1. في ساحة المدرسة؛ 2. في أروقة المدرسة؛ 3. في غرفة الصف؛ 4. في الطريق إلى المدرسة؛ 5. في الطريق إلى البيت. وقد استغرقت عملية التطبيق في كل غرفة صفية حوالي 25 دقيقة.

إجراءات الصدق

تم إجراء صدق محتوى لمقاييس الاستقواء، والوقوع ضحية، والعلاقات الأسرية. إذ عُرضت نسخ من هذه المقاييس الثلاثة على

مستقوين وضحايا ومستقوين-ضحايا ومحايدين باستخدام أسلوب التحليل العنقودي (Cluster Analysis).

جدول (1) : توزيع أفراد العينة في ضوء متغيري الجنس والمستوى الصفّي

المستوى الصفّي	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
السابع	88	99	187
الثامن	80	71	151
التاسع	71	94	165
العاشر	74	79	153
المجموع	313	343	656

المقاييس

وُزعت على أفراد العينة مقاييس الاستقواء، والوقوع ضحية، والعلاقات الأسرية، وتقدير الذات. وفيما يلي وصف لكل من هذه المقاييس:

مقياس الاستقواء: قام الباحث بتطوير مقياس للاستقواء، مستفيداً من المقاييس المنشورة في الدراسات السابقة (أنظر، Pateraki & Houndoumadi, 2001; Espelage & Holt, 2001). وتكون المقياس من 10 فقرات تقيس مستوى الاستقواء على الأقران. وتضمنت هذه الفقرات المناداة بألقاب سيئة، والتشجيع على الشجار، والإقصاء الاجتماعي، والضرب. ويطلب من المستجيبين أن يحددوا عدد المرات التي مارسوا فيها على نحو متعمد كل سلوك من السلوكيات خلال الثلاثين يوماً الماضية. وتتراوح الاستجابات من 0-7 مرات فأكثر (أنظر الملحق رقم 1).

مقياس الوقوع ضحية: طوّر الباحث أيضاً أداة لقياس الوقوع ضحية، بعد مراجعة المقاييس المنشورة في الدراسات السابقة (أنظر، Pateraki & Houndoumadi, 2001; Espelage & Holt, 2001). وتكون المقياس من 10 فقرات تقيس مستوى الوقوع ضحية من الأقران. تضمنت هذه الفقرات السخرية، والتجاهل، ونشر الشائعات. ويطلب من المستجيبين أن يحددوا كم مرة تعرضوا بشكل مقصود لكل سلوك من السلوكيات خلال الثلاثين يوماً الماضية. وتتراوح الاستجابات من 0-7 مرات فأكثر (أنظر الملحق رقم 2).

مقياس العلاقات الأسرية: استخدم الباحث نسخة معدلة من مقياس العلاقات الأسرية الذي طوره مونقولد (Mongold, 2006). وقد تكونت النسخة الأصلية للمقياس من 5 فقرات. تم تجزئة فقرتين منها لتصبح أربعاً في النسخة المعدلة. هاتان الفقرتان هما: "علاقتي جيدة بوالدي"، و "علاقتي جيدة بأخوتي وأخواتي". وكان عدد الفقرات في النسخة المعدلة عند التطبيق 7. وعند تحليل البيانات تبين أن ارتباط إحدى هذه الفقرات بالمقياس ضعيف، مما أدى إلى حذفها. هذه الفقرة، هي: "أشياء كثيرة تتعلق بأسرتي تجعلني حزينا". وهكذا، فإن النسخة المعدلة النهائية تكونت من 6 فقرات. هذه الفقرات تقيس مستوى العلاقات الأسرية لدى المستجيبين. وتتم الاستجابة لها بنعم أو لا (نعم=1؛ لا=0).

التباين الأحادي، لاختبار الفروق بين مجموعات الطلبة على مقياس تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي.

النتائج

بينت نتائج الدراسة الحالية مدى انتشار الاستقواء بين طلبة المدارس الأساسية؛ وكشفت النقاب عن المواقع التي يفضل هؤلاء الطلبة الاستقواء على أقرانهم فيها؛ وأظهرت الفروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية في سلوك الاستقواء؛ كما بينت الفروق بين مجموعات الطلبة المستقوين والضحايا والمحايدين على مقياس تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي. وسيتم عرض هذه النتائج من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

للإجابة عن السؤال رقم (1) حول مدى انتشار الاستقواء عند طلبة المدارس الأساسية، أُجري في البداية التحليل العنقودي للأوساط نمط k على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية، بهدف تصنيف الطلبة، أي تحديد مجموعات الطلبة المحايدين والمستقوين والضحايا في عينة الدراسة. وقد استخدم هذا النوع من التحليل بسبب العدد الكبير نسبياً للحالات المراد تصنيفها (ن = 656)، فهذا الأسلوب يوصى به عندما يكون هناك أكثر من 200 حالة (Coakes & Steed, 1999).

قَدِّم التحليل العنقودي للأوساط بأربعة عناقيد الحل الأفضل الذي يقوم على أساس المجموعات التي ظهرت في الدراسات السابقة. وتكونت المجموعة الأولى، (المحايدون) من أولئك الطلبة الذين تقع درجاتهم دون المتوسط على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية. وتألقت المجموعة الثانية (المستقون) من الطلبة الذين درجاتهم عالية، تقع فوق المتوسط، على مقياس الاستقواء ومنخفضة على مقياس الوقوع ضحية. أما المجموعة الثالثة (الضحايا)، فقد تكونت من الطلبة الذين درجاتهم عالية على مقياس الوقوع ضحية ومنخفضة على مقياس الاستقواء. وتألقت المجموعة الرابعة (المستقون-الضحايا) من الطلبة الذين درجاتهم عالية على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية، وقد استبعدت هذه المجموعة من التحليلات الأخرى بسبب عدد الطلبة المنخفض فيها (أنظر جدول رقم 3).

بعد ذلك، استخدم اختبار كا²، لتقييم الفروق بين المجموعات عبر متغيري الجنس والمستوى الصفّي. يُظهر الجدول رقم (3) وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث وبين المستويات الدراسية. وهكذا، فإن الطلاب الذين يستقون والذين يقعون ضحايا للاستقواء أكثر من الطالبات اللواتي يستقون واللواتي يقعن ضحايا للاستقواء. وأن أكثر الطلبة المستقوين في الصف العاشر، وأكثر الضحايا في الصف السابع وأكثر المحايدين في الصف التاسع.

سبعة متخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، وطلّب منهم تحديد ما إذا كانت فقرات كل من هذه المقاييس منتمية من حيث الموضوع الذي يتناوله المقياس، وما إذا كانت صياغتها اللغوية سليمة. أجمع المحكمون على أن الفقرات جميعها تنتمي للموضوعات التي طوّرت من أجلها هذه المقاييس. وقد عدّلت، بناءً على ملاحظاتهم، صياغة 3 فقرات من مقياس الاستقواء، و4 فقرات من مقياس الوقوع ضحية. ولم يطرأ أي تعديل على مقياس العلاقات الأسرية.

إجراءات الثبات

حسبت معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقاييس الاستقواء، والوقوع ضحية، والعلاقات الأسرية، وتقدير الذات، بتطبيق معادلة كرونباخ الفا على درجات أفراد العينة. وقد كان الاتساق الداخلي جيداً بالنسبة لكل من هذه المقاييس. وبيّن الجدول رقم (2) قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ الفا.

جدول (2): معاملات الاتساق الداخلي لمقاييس الاستقواء، والوقوع ضحية، والعلاقات الأسرية، وتقدير الذات.

المقياس	معامل كرونباخ α
الاستقواء	.79
الوقوع ضحية	.80
العلاقات الأسرية	.68
تقدير الذات	.72

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة أربعة صفوف، من السابع حتى العاشر، في أربع مدارس أساسية؛ وتحدد مقياس الاستقواء بالسلوكيات السلبية المتعمدة التي مارسها الطلبة ضد أقرانهم خلال ثلاثين يوماً مضت؛ كما تحدد مقياس الوقوع ضحية بالسلوكيات السلبية المتعمدة التي تعرض لها الطلبة من أقرانهم خلال ثلاثين يوماً مضت.

متغيرات الدراسة

أجريت التحليلات الإحصائية الأولى على متغيرين مستقلين، هما: الجنس والمستوى الصفّي؛ ومتغيرين تابعين، هما: الاستقواء والوقوع ضحية. أما التحليلات اللاحقة، فقد أجريت على متغير مستقل واحد، هو: مجموعات الطلبة (المستقون والضحايا والمحايدين)؛ وثلاثة متغيرات تابعة، هي: تقدير الذات، والعلاقات الأسرية، والتحصيل الأكاديمي.

تحليل البيانات

أولاً: أُجري التحليل العنقودي لتحديد الطلبة المحايدين والمستقوين والضحايا والمستقوين-الضحايا. ثانياً: استخدم اختبار كا² لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث وبين المستويات الصفية فيما يتعلق بانتشار الاستقواء ومواقع حدوثه. ثالثاً: أُجري تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية على مقياسي الاستقواء والوقوع ضحية. رابعاً: استخدم تحليل

جدول (3): الفروق بين مجموعات الطلبة المحايدون والمستقون والضحايا في ضوء متغيري الجنس والمستوى الصفي

المجموعة	المحايدون	المستقون	الضحايا	المستقون- الضحايا	كا ²
المتغير	455 (69.4%)	124 (18.9%)	67 (10.2%)	10 (1.5%)	
الجنس					كا ² =75.58، د.ح=3، P=0.000*
ذكور	167 (53.4%)	90 (28.8%)	46 (14.7%)	10 (3.2%)	
إناث	288 (84.0%)	34 (9.9%)	21 (6.1%)	0 (0.0%)	
مستوى					كا ² =43.22، د.ح=9، P=0.000*
الصف					
السابع	117 (62.6%)	34 (18.2%)	30 (16.0%)	6 (3.2%)	
الثامن	100 (66.2%)	30 (19.9%)	20 (13.2%)	1 (0.7%)	
التاسع	139 (84.2%)	17 (10.3%)	6 (3.6%)	3 (1.8%)	
العاشر	99 (64.7%)	43 (28.1%)	11 (7.2%)	0 (0.0%)	

*P>0.001

جدول رقم (4). يُظهر الجدول أن الموقع المفضل الأول للاستقواء بالنسبة للذكور هو الطريق إلى البيت (39.3%)؛ والثاني غرفة الصف (24.9%). أما بالنسبة للإناث، فالأول غرفة الصف (40.2%)؛ والثاني ساحة المدرسة (34.4%). ويتضح من الجدول أن هناك فروقاً دالة بين الجنسين. فقد كان عدد الطالبات اللواتي ذكرن أنهن يرون زميلاتهن يمارسن غالباً سلوك الاستقواء في ساحة المدرسة/غرفة الصف أكثر بشكل دال من عدد الطلاب الذين ذكروا أنهم يرون زملاءهم يمارسون غالباً سلوك الاستقواء في ساحة المدرسة/غرفة الصف. بالمقابل، كان عدد الطلاب الذين ذكروا أنهم غالباً ما يرون زملاءهم يمارسون سلوك الاستقواء في الطريق إلى البيت أكثر بشكل دال من عدد الطالبات اللواتي ذكرن أنهن غالباً ما يرين زميلاتهن يمارسن سلوك الاستقواء في الطريق إلى البيت.

وفيما يتعلق بالسؤال رقم (2) بخصوص أشكال الاستقواء التي يستخدمها المستقون ويتعرض لها الضحايا، استخرجت المتوسطات على كل شكل من أشكال الاستقواء لكل من المستقون والضحايا. وقد تبين أن أشكال الاستقواء الأكثر شيوعاً لدى المستقون، هي: المناداة بألقاب سيئة (س=3.28)، والسخرية (س=3.22)، والتهديد بالضرب (س=3.21). أما أشكال الاستقواء التي يتعرض لها الضحايا غالباً، فهي: المناداة بألقاب سيئة (س=4.12)، والمضايقة (س=3.60)، والسخرية (س=3.06).

وللإجابة عن السؤال رقم (3) المتعلق بالمواقع التي غالباً يحدث فيها سلوك الاستقواء، حُسبت التكرارات والنسب المئوية لكل من الجنسين على كل موقع تم تحديده، ومن ثم أُجري اختبار كا² لمعرفة ما إذا كانت الفروق بين هذه التكرارات دالة إحصائياً (أنظر

جدول (4): موقع الاستقواء عبر متغير الجنس

الجنس	ذكور (313)	إناث (343)	كا ²
الموقع	التكرار (%)	التكرار (%)	
- في ساحة المدرسة	72 (23.0%)	118 (34.4%)	كا ² =10.34، د.ح=1، P=0.001
- في أروقة المدرسة	20 (6.4%)	25 (7.3%)	كا ² =0.21، د.ح=1، P=0.649
- في غرفة الصف	78 (24.9%)	138 (40.2%)	كا ² =17.38، د.ح=1، P=0.000
- في الطريق إلى المدرسة	20 (6.4%)	12 (3.5%)	كا ² =2.95، د.ح=1، P=0.086
- في الطريق إلى البيت	123 (39.3%)	50 (14.6%)	كا ² =51.50، د.ح=1، P=0.000

أفراد العينة على مقياس الاستقواء عبر متغيري الجنس والمستوى الصفي، ويوضح ذلك الجدول رقم (5).

للإجابة عن السؤال رقم (4) حول ما إذا كان هناك فروق في سلوك الاستقواء تعزى للجنس أو للمستوى الصفي أو للتفاعل بينهما، تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات

جدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاستقواء.

المقياس	مستوى الصف الجنس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	المتوسط الكلي
الذكور	س	1.32	1.05	1.01	0.93	1.09
	ع	1.17	0.81	1.18	0.91	1.04
الاستقواء	س	0.40	0.48	0.34	0.72	0.47
	ع	0.50	0.44	0.37	0.57	0.49
العينة كاملة	س	0.83	0.78	0.63	0.82	0.77
	ع	0.10	0.72	0.88	0.76	0.86

ملاحظة: س = المتوسط، ع = الانحراف المعياري

يبين الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات في الخلايا المتعلقة بالجنس والمستوى الصفّي، وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى $(0.05 > P)$ ، استخدم تحليل التباين الثنائي. وتتضح نتائج هذا التحليل في الجدول رقم (6).

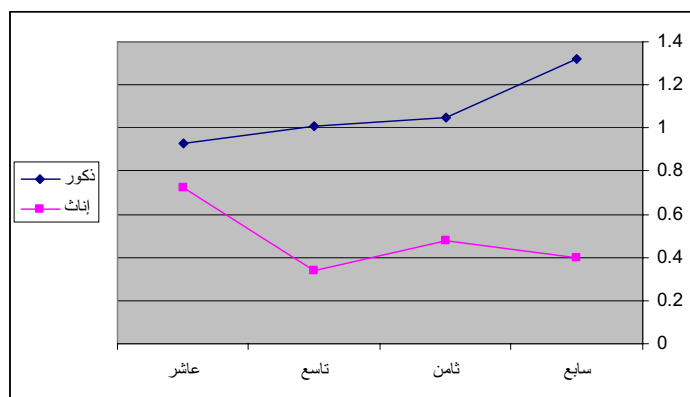
جدول (6): نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية على مقياس الاستقواء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمالية
الجنس	57.00	1	57.00	91.19	*0.001
المستوى الصفّي	3.35	3	1.12	1.79	0.15
الجنس x المستوى	10.98	3	3.66	5.86	*0.001

$0.01 > P^*$

هو لدى الإناث في المستويات الصفية جميعها، وأن مستوى الاستقواء ينخفض بشكل منتظم لدى الذكور كلما انتقلوا إلى مستوى صفّي أعلى. أما بالنسبة للإناث، فأن الأمر ليس كذلك، إذ أن مستوى الاستقواء يبقى ثابتاً تقريباً في المستويات الصفية الثلاثة الأولى (السابع، والثامن، والتاسع) ويرتفع بشكل ملحوظ في الصف العاشر.

يُظهر الجدول رقم (6) وجود فروق دالة إحصائياً في الاستقواء تعزى للجنس (ف = 91.09، $P = 0.001$). ويتضح من الجدول رقم (5) أن متوسط درجات الذكور (1.09) أعلى من متوسط درجات الإناث (0.47). وفيما يتعلق بالمستوى الصفّي، يشير الجدول رقم (6) إلى عدم وجود فروق دالة تعزى لهذا المتغير بمفرده، في حين أنه يوجد فروق دالة تعزى لتفاعله مع الجنس (ف = 5.86، $P = 0.001$). ويوضح الشكل رقم (1) هذا التفاعل. يبين الشكل أن سلوك الاستقواء لدى الذكور أعلى مما



شكل (1): تفاعل الجنس والمستوى الصفّي على متغير الاستقواء

وللإجابة عن السؤال رقم (5) حول ما إذا كان هناك فروق على متغير الوقوع ضحية تعزى للجنس أو للمستوى الصفي أو للتفاعل بينهما، استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية

لدرجات أفراد العينة على مقياس الوقوع ضحية في ضوء متغيري الجنس والمستوى الصفي، ويوضح ذلك الجدول رقم (7).

جدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الوقوع ضحية.

المقياس	مستوى الصف الجنس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	المتوسط الكلي
الوقوع ضحية	الذكور	1.30	1.03	0.78	0.73	0.98
	الإناث	0.74	0.71	0.35	0.57	0.59
العينة كاملة	ع	1.28	0.84	0.76	0.85	0.99
	س	0.74	0.68	0.33	0.47	0.60
	ع	1.00	0.88	0.53	0.65	0.77
	س	1.07	0.78	0.60	0.69	0.83

ملاحظة: س = المتوسط، ع = الانحراف المعياري

يُظهر الجدول رقم (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات في الخلايا المتعلقة بالجنس والمستوى الصفي، وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى $(0.05 > P)$ ، استخدم تحليل التباين الثنائي. ويبين الجدول رقم (8) نتائج هذا التحليل.

جدول (8): نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية على مقياس الوقوع ضحية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمالية
الجنس	22.18	1	22.18	35.41	*0.001
المستوى الصفي	22.01	3	7.34	11.71	*0.001
الجنس x المستوى	3.48	3	1.16	1.85	0.14

$0.01 > P^*$

جدول (9): نتائج اختبار توكي لمتغير الوقوع ضحية

مستوى الصف	السابع	الثامن	التاسع	العاشر
السابع	*	*	*	*
الثامن	*	*	*	*
التاسع	*	*	*	*
العاشر	*	*	*	*

$0.05 > P^*$

وللإجابة عن السؤال رقم (6) حول الفروق بين الطلبة المحايدون والمستقويين والضحايا في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي، تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة على كل من هذه المتغيرات. يُظهر الجدول رقم (10) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات بين المجموعات، وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى $(0.05 > P)$ ، أُجري تحليل التباين الأحادي على كل من المتغيرات لتقييم الفروق بين المجموعات الثلاثة (أنظر الجدول رقم 11).

يُظهر الجدول وجود فروق دالة إحصائياً على متغير الوقوع ضحية تعزى للجنس (ف=35.41، $P=0.001$). ويتضح من الجدول رقم (7) أن متوسط درجات الذكور (0.98) أعلى من متوسط درجات الإناث (0.59). كما يبين الجدول رقم (8) وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للمستوى الصفي (ف=11.71، $P=0.001$). وعند استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، تبين أن الطلبة في مستوى الصفين السابع والثامن، يقعون ضحايا للاستقواء أكثر بشكل دال إحصائياً مما يقع الطلبة في مستوى الصفين التاسع والعاشر (أنظر الجدول رقم 9). ويشير الجدول رقم (8) إلى عدم وجود فروق دالة على مقياس الوقوع ضحية تعزى للتفاعل بين الجنس والمستوى الصفي.

جدول (10): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعات الطلبة المحايدون والمستقوين والضحايا على مقاييس تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي.

نوع المجموعة	المحايدون	المستقوين	الضحايا	المتوسط الكلي
تقدير الذات	3.19	3.11	2.94	3.15
العلاقات الأسرية	0.40	0.44	0.45	0.42
التحصيل الأكاديمي	0.94	0.91	0.88	0.93
	0.14	0.17	0.20	0.16
	2.95	2.58	2.48	2.83
	1.40	1.16	1.26	1.35

ملاحظة: س = المتوسط، ع = الانحراف المعياري

جدول (11): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين مجموعات الطلبة المحايدون والمستقوين والضحايا على مقاييس تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي.

المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمالية
تقدير الذات	3.86	2	1.93	11.48	*0.001
العلاقات الأسرية	0.26	2	0.13	5.33	*0.005
التحصيل الأكاديمي	22.52	2	11.26	6.26	*0.002

0.01 > P*

المناقشة

بينت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن عدد الطلبة الذين استقوا على أقرانهم كان كبيراً نسبياً (18.9%)، ويفوق عدد الطلبة الذين وقعوا ضحايا للاستقواء (10.2%). وهذا يعني أن الطلبة المستقوين يشكلون نسبة كبيرة في المدارس الأساسية، وبالتالي فإنه لا بد من العمل على الحد من انتشار ظاهرة الاستقواء من خلال البرامج الإرشادية المناسبة. فهؤلاء الطلبة لا يؤثرون على الضحايا فحسب، بل على أنفسهم وعلى المجتمع المدرسي بكامله.

وربما يرجع السبب في أن عدد الضحايا أقل من عدد المستقوين إلى عوامل شخصية تتعلق بالضحايا. فهم يتصفون بأنهم ضعفاء ويفتقرون إلى الثقة بالنفس ولا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم. ومن الواضح أن عدد مثل هؤلاء الطلبة قليل، مقارنة بأقرانهم المحايدون أو المستقوين. كما أن ذلك قد يعزى إلى عوامل أسرية. فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الضحايا يأتون من أسر تسودها علاقات غير جيدة، ويبدو أن عدد هذه الأسر أقل، مقارنة مع أسر الطلبة المستقوين والمحايدون.

وتتفق هذه النتيجة مع تلك التي توصلت لها دراسة إيفارسون وزملائه (Ivarsson et al., 2005) ودراسة شايتهاور وزملائه (Scheithauer et al., 2006)، من حيث أن نسبة المستقوين بين المراهقين أعلى من نسبة الضحايا؛ وتختلف مع تلك التي توصلت لها دراسة إيسبيلاجي وهولت (Espelage & Holt, 2001)، ودراسة باتيراك وهاوندومادي (Pateraki & Houndoumadi,)

يُظهر الجدول رقم (11) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات على متغير تقدير الذات (ف=11.48، P=0.001)؛ وعلى متغير العلاقات الأسرية (ف=5.33، P=0.005)؛ وعلى متغير التحصيل الأكاديمي (ف=6.26، P=0.002). وعند استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، تبين أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المحايدون والمستقوين أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً مما هو لدى الضحايا؛ وأن هناك فروقاً دالة بين الطلبة المحايدون والضحايا على متغير العلاقات الأسرية، فالعلاقات التي تسود أسر الطلبة المحايدون أفضل من تلك التي تسود أسر الضحايا. وفيما يتعلق بمتغير التحصيل الأكاديمي، تبين أن مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة المحايدون أعلى بشكلٍ دالٍ مما هو لدى المستقوين والضحايا (أنظر الجدول رقم 12).

جدول (12): نتائج اختبار توكي لمتغيرات تقدير الذات والعلاقات

المتغير	نوع المجموعة	المحايدون	المستقوين	الضحايا
تقدير الذات	المحايدون	*	*	
العلاقات الأسرية	المحايدون	*		
التحصيل الأكاديمي	المحايدون	*	*	

0.05 > P*

(Pateraki & Rigby & Slee, 1991)، وباتيراك وهاوندومادي (Houndoumadi, 2001)، وسيلز ويونغ (Seals & Young, 2003)، وشايتهاور وزملاؤه (Scheithauer et al., 2006)، في أن مستوى الاستقواء لدى الذكور أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً مما هو لدى الإناث. وتختلف مع نتائج دراسة بيسكن وزميلييه (Peskin et al., 2006)، ودراسة كوكينوس وبانايوتو (Kokkinos & Panayiotou, 2004)، اللتين أظهرتا أنه لا يوجد فروق بين الجنسين في الاستقواء.

وفيما يتعلق بمدى انتشار الاستقواء في المستويات الصفية، أشارت النتائج إلى أن نسبة الطلبة المستقوين في الصف العاشر أعلى مما هي في الصفوف السابقة، مما يشير إلى أنه على الرغم من أن الطلبة يصبحون أكثر نضجاً بانتقالهم إلى الصفوف العليا، إلا أن عدداً كبيراً منهم يدرك قدراته المتنامية، وخاصةً الجسمية، بشكلٍ سلبي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه إيسبيلاجي وهولت (Espelage & Holt, 2001)، في أن النسبة المئوية للطلبة المستقوين تزداد عبر المستوى الصفّي.

بالإضافة إلى ذلك، تم التوصل إلى وجود أثر لتفاعل الجنس والمستوى الصفّي على مقياس الاستقواء. فقد تبين أن مستوى الاستقواء لدى الذكور ينخفض كلما انتقل الطلاب من صفٍ إلى صفٍ أعلى، في حين أن مستوى الاستقواء لدى الإناث يبقى تقريباً ثابتاً من الصف السابع إلى التاسع، ومن ثم يرتفع في الصف العاشر. الأمر الذي يدل على أن الوعي لدى الذكور، بشكلٍ عام، يزيد بازدياد الصف، مما يؤدي إلى انخفاض درجة الاستقواء لديهم. أما بالنسبة للإناث فالاستقواء لديهن بطبيعته منخفض، وربما يزداد الاستقواء لديهن في الصف العاشر نتيجة لزيادة الرغبة في السيطرة وحب الظهور.

وكان السؤال الخامس الذي حاولت هذه الدراسة الإجابة عنه حول ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية على مقياس الوقوع ضحية. وأظهرت النتائج أن مستويات ونسب الوقوع ضحية لدى الذكور أعلى مما هي لدى الإناث. ويمكن تفسير ذلك ببساطة في أنه كلما ازداد عدد المستقوين يزداد عدد الضحايا، وبما أن الذكور المستقوين أكثر، فالضحايا بين الذكور سيكونون أكثر، مقارنةً بالإناث.

من ناحية أخرى، تبين أن مستوى الوقوع ضحية لدى طلبة الصفين السابع والثامن أعلى مما هو لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر. كما أن نسبة الضحايا بين طلبة الصف السابع أعلى مما هي بين طلبة الصفوف الأخرى. وربما يعزى ذلك إلى ضعف أو صغر أجسام كثير من الطلبة في الصفين السابع والثامن، مقارنةً بأقرانهم، بحيث أنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، عند مهاجمة الآخرين لهم لفظياً أو جسماً. وبناءً على ذلك، فإنه كلما انتقل الطلبة إلى صفٍ أعلى، ازدادت مقدرتهم على مواجهة الآخرين، وبالتالي يقل عدد الضحايا بينهم. وتتسجم هذه النتائج مع تلك التي توصلت لها دراسة شايتهاور وزملائه (Scheithauer et al., 2006).

وكذلك دراسة بيسكن وزميلييه (Peskin et al., 2006) التي أظهرت أن نسبة الضحايا أعلى.

وأشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني إلى أن المناداة بالألقاب سيئة أكثر شكل من أشكال الاستقواء يستخدمه المستقون ويتعرض له الضحايا، مما يشير إلى أن برامج الوقاية والتدخل المتعلقة بسلوك الاستقواء ينبغي أن تولي اهتماماً خاصاً بهذا الشكل من الاستقواء. فمثلاً، يمكن تبصير الطلبة المستقوين بعواقبه السلبية عليهم وعلى الضحايا؛ وكذلك تعليم الضحايا كيف يتصرفون عند تعرضهم لمثل هذا النوع من الاستقواء. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه باتيراك وهاوندومادي (Pateraki & Houndoumadi, 2001)، وسيلز ويونغ (Seals & Young, 2003)، في أن المناداة بالألقاب أكثر أشكال الاستقواء شيوعاً لدى الأطفال والمراهقين في المدارس.

وفيما يتعلق بالسؤال الثالث حول المواقع التي يحدث فيها الاستقواء، فقد تبين أن الذكور يفضلون الاستقواء على أقرانهم، وهم في طريقهم إلى البيت، في حين أن الإناث يفضلن ممارسة سلوك الاستقواء في غرفة الصف. وهكذا، فإن الاستقواء يحدث غالباً لدى الذكور خارج المدرسة، بينما يحدث لدى الإناث داخل المدرسة. ويمكن تفسير ذلك في أن الذكور يميلون إلى إظهار قوتهم أمام أقرانهم المتفرجين، وهذا يتيح لهم أكثر خارج المدرسة، حيث لا يوجد من يراقبهم أو يحاسبهم، فهم يشعرون بحرية أكثر؛ أما الإناث فيحرصن على أن يُظهرن للآخرين في البيئة المحيطة بالمدرسة سلوكياتٍ مهذبة، كي يتركن انطباعاً إيجابياً لديهم، وبالتالي يحافظن على سمعتهم. لهذا، فهن يشعرن بحرية أكثر داخل المدرسة، وخاصةً في غرفة الصف، حيث يمارسن السلوكيات العدوانية بأشكالها المختلفة بما فيها الاستقواء. المهم في الأمر، أن اختيار الطلبة لمثل هذه المواقع، يوحي أن الاستقواء سلوك خفي وسري ويحدث بعيداً عن أعين الراشدين، وبالتالي فإن برامج الوقاية والتدخل ينبغي أن تركز على مراقبة الطلبة في أماكن وأوقات محددة مثل غرفة الصف، ساحة المدرسة، والذهاب من المدرسة إلى البيت. فعندما يشعر الطلبة المستقون أنهم مراقبون لن يجرؤوا على القيام بأية سلوكيات سلبية ضد أقرانهم.

وكان السؤال الرابع في الدراسة الحالية حول ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين وبين المستويات الصفية في سلوك الاستقواء. وقد أظهرت النتائج أن مستويات ونسب الاستقواء لدى الذكور أعلى مما هي لدى الإناث. وربما يعزى سبب ذلك إلى الطريقة التي يتم إدراك الاستقواء من خلالها. فالذكور، في هذه المرحلة المبكرة من المراهقة، يدركون سلوكهم العدواني على أنه مؤشر على قوتهم، وأنه مقبول اجتماعياً، وأنه يؤثر إيجابياً على سمعتهم، ويكسبهم مزيداً من الأصدقاء؛ وعلى النقيض من ذلك الإناث، فهن يدركن أن أية سلوكيات عدوانية تصدر من جانبهن تنقص من قيمتهن الاجتماعية. ومما يدعم هذا التفسير أنهن يملن أكثر إلى ممارسة هذه السلوكيات داخل المدرسة وليس خارجها. وتتفق هذه النتائج مع تلك التي أشارت إليها الدراسات التي أجراها ريقبي وسلي

في الدراسة، مما يدفعهم إلى إشغال أنفسهم في أمورٍ أخرى غير الدراسة كالاستقواء على أقرانهم. أما بالنسبة للضحايا، فقد يرجع تدني تحصيلهم إلى كرههم للمدرسة التي يتعرضون للاستقواء فيها، أو إلى ظروفهم الأسرية. فمثل هؤلاء الطلبة يكون انتباههم غالباً مشتتاً. وتتفق هذه النتيجة مع تلك التي توصلت لها الدراسة البريطانية التي قام بها ماينارد وجوزيف (Mynard & Joseph, 1997) من حيث وجود علاقة سلبية دالة بين مستوى الكفاءة المدرسية وكل من مستوى الوقوع ضحية ومستوى الاستقواء.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يمكن القول إن مشكلة الاستقواء تنتشر على نطاقٍ واسعٍ في المدارس الأساسية. وإنه لا بد من تصميم برامج وقايةٍ تتطلب تدخل مدرسي شامل. فهذا الأسلوب ثبت أنه أكثر الأساليب فاعلية لتخفيض الاستقواء، لأنه يتضمن عدداً من العناصر من بينها، تطوير سياسة ضد الاستقواء تشمل المدرسة كلها، وجمع معلومات حول الاستقواء داخل المدرسة، وضمان مراقبة كافية للطلاب أثناء الاستراحات وأوقات تناول الطعام، وعقد مؤتمرات مدرسية، وزيادة الوعي بقضايا الاستقواء من خلال المنهاج المدرسي (Atkinson & Hornby, 2002). فبرامج الوقاية الجيدة تكون مصممة لإرسال رسالة مفادها أن الاستقواء لا يمكن تحمله في المدرسة. وأنه لا بد من خلق بيئة آمنة لجميع الطلبة.

وللتعمق في فهم سلوك الاستقواء يوصي الباحث بإجراء دراسات للتعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو سلوك الاستقواء، وأخرى تبحث العلاقة بين سلوك الاستقواء والاضطرابات النفسية كالإكتئاب والقلق والشعور بالوحدة. كما يوصي ببحث تأثير الأقران على سلوك الاستقواء لدى المراهقين، واختبار فاعلية برامج إرشادية تهدف إلى إكساب الضحايا مهارات اجتماعية، تزيد من تقديرهم لذاتهم، وتكسبهم المقدرة على الاستجابة لمواقف الاستقواء بشكلٍ توكيدي؛ وبرامج أخرى تهدف إلى إكساب المستقوين مهارة التقمص الانفعالي، التي يفتقرون لها، وتعليمهم كيف يعبرون عن إحباطهم وغضبهم بطرقٍ مناسبة.

المصادر والمراجع

جراتات، عبد الكريم. (2006). العلاقة بين تقدير الذات

والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*, 2 (3), 143-153.

Arora, C. (1991). The use of victim support groups. In Smith, P. K. and Thompson, D. (eds) *Practical Approaches to Bullying*, 37-47. London: David Fulton.

Atkinson, M. & Hornby, G. (2002) *Mental Health Handbook for Schools*. London: RoutledgeFalmer.

Atlas, R., & Pepler, D. (1998). Observations of bullying in the classroom. *Journal of Educational Research*, 92, 86-99.

(2006)، في أن أعلى نسب المستقوين في الصفوف المتوسطة، وأعلى نسب الضحايا من الطلبة الصغار.

وكان السؤال السادس حول الفروق بين الطلبة المستقوين والضحايا والمحايدين في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والتحصيل الأكاديمي. أظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المحايدين والمستقوين أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً مما هو لدى الضحايا، مما يشير إلى أن الضحايا يرون أنفسهم على أنهم أقل كفاءةً وقيمةً من أقرانهم، وأنهم فاشلون، وغير أنكياء، وغير مهمين، ويشعرون برضاً أقل عن أنفسهم، وهم لا يدافعون عن أنفسهم لاعتقادهم أنهم لا يقدرون على فعل ذلك. وبسبب تقدير الذات المنخفض، لا يرغب الضحايا عادةً في الإخبار عن الاستقواء. ويمثل صمتهم هذا إشارةً للمستقوين كي يستمروا في سلوكياتهم السلبية، وبالتالي لأن يظلوا مستهدفين بشكلٍ متكرر.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة التي بحثت علاقة تقدير الذات بسلوك الاستقواء، يتضح أن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع تلك التي توصلت لها دراسة أومور وكيركهام (O'Moore & Kirkham, 2001) من حيث أن تقدير الذات لدى الضحايا أقل مما هو لدى المحايدين؛ وتختلف معها من حيث أنه يوجد فروق بين الطلبة المحايدين والمستقوين في تقدير الذات. كما أنها تختلف مع ما أشارت إليه دراسة سيلز ويونغ (Seals & Young, 2003)، في أنه لا يوجد فروق في تقدير الذات بين مجموعات الطلبة المحايدين والمستقوين والضحايا؛ وتتفق مع ما توصل إليه كوكينوس وبانايوتو (Kokkinos & Panayiotou, 2004)، في أن مستوى تقدير الذات لدى المستقوين كان مشابهاً لذلك الذي لدى المحايدين.

أما بالنسبة لمتغير العلاقات الأسرية، فقد تبين أن العلاقات التي تسود أسر الطلبة المحايدين أفضل بشكلٍ دالٍ إحصائياً من تلك التي تسود أسر الضحايا، في حين أنها ليست أفضل من تلك التي تسود أسر المستقوين. ويستدل من ذلك أن الضحايا يعيشون في ظل ظروفٍ أسريةٍ غير جيدة وتترك أثراً سلبية على سلوك الأبناء. وهذا يؤكد أن برامج الوقاية والتدخل ينبغي أن لا تركز فقط على المستقوي أو الضحية، وإنما ينبغي أن تتعدى ذلك لتصل الأسرة، وخاصة أسرة الضحية. فمن أهم استنتاجات هذه الدراسة، أن المتضرر الأكبر من سلوك الاستقواء هو الضحية. إذاً ينبغي أن تعطى الأولوية الأولى له ولأسرته. وهذا يؤكد ما توصل إليه أورا (Arora, 1991) في أن الجهود المدرسية غالباً ما تكون أفضل إذا وُجّهت نحو دعم الضحايا بدلاً من محاولة تغيير سلوك المستقوي. ومن الممكن مساعدة الضحايا بالأساليب التي تركز على تحسين ثقتهم وتقديرهم لذاتهم، وتحسين صداقاتهم ومهاراتهم الاجتماعية، وكذلك التدريب على توكيد الذات. كما أن خطوط الاتصال يجب أن تكون مفتوحة بين الوالدين والعاملين في المدرسة.

وفيما يتعلق بتدني تحصيل الطلبة المستقوين والضحايا، مقارنة بالطلبة المحايدين. فقد يعود تدني تحصيل المستقوين لأسباب مختلفة من بينها، صعوبة المنهاج الدراسي، أو عدم الرغبة

- Olweus, D. (1991). Bully/victim problems among schoolchildren: Basic facts and effects of a school-based intervention program. In K. Rubin & D. Pepler (Eds.), *the development and treatment of childhood aggression*. Hillside, NJ: Erlbaum.
- Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Oxford, UK: Balckwell.
- Olweus, D. (1995). Bullying or peer abuse in school: Fact and intervention. *Current Directions in Psychological Science*, 4, 196-200.
- Pateraki, L., & Houndoumadi, A. (2001). Bullying among primary school children in Athens, Greece. *Educational Psychology*, 21, 167-175.
- Peskin, M., Tortolero, S., & Markham, C. (2006). Bullying and victimization among Black and Hispanic adolescents. *Adolescence*, 41, 467-484.
- Reid, P., Mosen, J., & Rivers, I. (2004). Psychology's contribution to understanding and managing bullying within schools. *Educational Psychology in Practice*, 20, 241-258.
- Rigby, K., & Slee, P. (1991). Bullying among Australian school children: Repeated behavior and attitudes toward victims. *Journal of Social Psychology*, 131, 615-627.
- Salmivalli, C. (2001). Peer-led intervention campaign against school bullying: Who considered it useful, who benefited?. *Educational Research*, 43, 263-278.
- Salmivalli, C., Lagerspetz, K., Bjorkqvist, K., Osterman, K., & Kaukiainen, A. (1996). Bullying as a group process: Participant roles and their relations to social status within the group. *Aggressive Behavior*, 22, 1-5.
- Scheithauer, H., Hayer, T., Petermann, F., & Jugert, G. (2006). Physical, verbal, and relational forms of bullying among German students: Age trends, gender differences, and correlates. *Aggressive Behavior*, 32, 261-275.
- Seals, D., & Young, J. (2003). Bullying and victimization: Prevalence and relationship to gender, grade level, ethnicity, self-esteem, and depression. *Adolescence*, 38, 735-747.
- Sharp, S., & Cowie, H. (1994). Empowering pupils to take positive action against bullying. In P.K. Smith & S. Sharp (Eds.), *school bullying: Insights and perspectives*. London: Routledge.
- Shore, K. (2005). *The ABC's of bullying prevention: A comprehensive schoolwide approach*. Port Chester, NY: Dude Publishing.
- Smith, P., & Sharp, S. (1994). The problem of school bullying. In P.K. Smith & S. Sharp (Eds.), *school bullying: Insights and perspectives*. London: Routledge.
- Smokowski, P. R., & Kopasz, K. H. (2005). Bullying in school: An overview of types, effects, family characteristics, and intervention strategies. *Children & Schools*, 27, 101-110.
- Clarke, E., & Kiselica, M. (1997). A systematic counseling approach to the problem of bullying. *Elementary School Guidance & Counseling*, 31, 310-325.
- Coakes, S., & Steed, L. (1999). *Spss analysis without anguish: Versions 7.0, 7.5, 8.0 for Windows*. Brisbane: John Wiley & Sons.
- Elinoff, M., Chafouleas, S., & Sassu, K. (2004). Bullying: Considerations for defining and intervening in school settings. *Psychology in the Schools*, 41, 887-897.
- Espelage, D., & Holt, M. (2001). Bullying and victimization during early adolescents: Peer influences and psychosocial correlates. *Journal of Emotional Abuse*, 2, 123-142.
- Ivarsson, T., Broberg, A., Arvidsson, T., & Gillberg, C. (2005). Bullying in adolescence: Psychiatric problems in victims and bullies as measured by the youth self-report (YSR) and the depression self-rating scale (DSRS). *Nordic Journal of Psychiatry*, 59, 365-373.
- Jolliffe, D., & Farrington, D. (2006). Examining the relationship between low empathy and bullying. *Aggressive Behavior*, 32, 540-550.
- Kokkinos, C., & Panayiotou, G. (2004). Predicting bullying and victimization among early adolescents: Associations with disruptive behavior disorders. *Aggressive Behavior*, 30, 520-533.
- Lumsden, L. (2002). *Preventing bullying*. ERIC Clearinghouse on Educational Management, Eugene, OR. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 463563).
- Ma, X., Stewin, L., & Mah, D. (2001). Bullying in school: nature, effects and remedies. *Research papers in Education*, 16, 247-270.
- Marano, H. (1995). Big bad bully. *Psychology Today*, 51-82.
- Menesini, E., Melan, E., & Pignatti, B. (2000). Interactional styles of bullies and victims observed in a competitive and a cooperative setting. *Journal of Genetic Psychology*, 161 (3), 261-281.
- Mongold, J. L. (2006). *Bullying behavior in middle school: The effects of gender, grade level, family relationships, and vicarious victimization on self-esteem and attitudes of bullying*. Unpublished master's thesis, East Tennessee State University.
- Mynard, H., & Joseph, S. (1997). Bully/victim problems and their association with Eysenck's personality dimensions in 8-13 year olds. *British Journal of Educational Psychology*, 67, 51-54.
- O'Moore, M., & Kirkham, C. (2001). Self-esteem and its relationship to bullying behaviour. *Aggressive behavior*, 27, 269-283.

ملحق (1)

مقياس الاستقواء (Bullying Scale)

أرجو وضع دائرة على أحد الأرقام من 0-7 المقابلة لكل فقرة، لتحدد عدد المرات التي مارست فيها على نحو متعمد خلال الثلاثين يوماً الماضية كل سلوك من السلوكيات المشار إليها.*

عدد مرات تكرار السلوك								
سبع مرات فأكثر	ست مرات	خمس مرات	أربع مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة	ولا مرة	
7	6	5	4	3	2	1	0	1 ضربت أو دفعت طالباً آخرًا.
7	6	5	4	3	2	1	0	2 أشعت أكاذيب و نشرت شائعات حول الطلاب الآخرين.
7	6	5	4	3	2	1	0	3 أتلفت أشياء خاصة بالطلاب الآخرين.
7	6	5	4	3	2	1	0	4 ناديت الطلاب الآخرين بألقاب سيئة.
7	6	5	4	3	2	1	0	5 شجعت الطلاب الآخرين على الشجار.
7	6	5	4	3	2	1	0	6 أخذت نقوداً أو أشياء أخرى من الطلاب الآخرين.
7	6	5	4	3	2	1	0	7 تجاهلت الطلاب الآخرين.
7	6	5	4	3	2	1	0	8 منعت طالباً آخرًا من المشاركة بنشاط اجتماعي مع أصدقائي.
7	6	5	4	3	2	1	0	9 سخرت من الطلاب الآخرين.
7	6	5	4	3	2	1	0	10 هددت بضرب طالبٍ آخر.

ملحق (2)

مقياس الوقوع ضحية (Victimization Scale)

أرجو وضع دائرة على أحد الأرقام من 0-7 المقابلة لكل فقرة، لتحديد عدد المرات التي تعرضت فيها خلال الثلاثين يوماً الماضية لكل من السلوكيات المشار إليها.*

عدد مرات تكرار السلوك								
سبع مرات فأكثر	ست مرات	خمس مرات	أربع مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة	ولا مرة	
7	6	5	4	3	2	1	0	1 ضربني الطلاب الآخرون.
7	6	5	4	3	2	1	0	2 أشاع الطلاب الآخرون أكاذيب و نشروا شائعات حولي.
7	6	5	4	3	2	1	0	3 أتلف الطلاب الآخرون أشياء خاصة بي.
7	6	5	4	3	2	1	0	4 ناداني الطلاب الآخرون بألقاب سيئة.
7	6	5	4	3	2	1	0	5 ضايقني الطلاب الآخرون.
7	6	5	4	3	2	1	0	6 أخذ الطلاب الآخرون نقودي.
7	6	5	4	3	2	1	0	7 تجاهلني الطلاب الآخرون.
7	6	5	4	3	2	1	0	8 منعني طالبٌ آخرٌ من المشاركة بنشاط اجتماعي مع أصدقائه.
7	6	5	4	3	2	1	0	9 سخر الطلاب الآخرون مني.
7	6	5	4	3	2	1	0	10 هددني الطلاب الآخرون بالضرب.

*ملاحظة: كتبت فقرات هذا المقياس بصيغة المؤنث قبل أن يتم توزيع نسخاً منه على الإناث.

ملحق (3)

مقياس العلاقات الأسرية

تصف العبارات التالية العلاقات الأسرية. هل تصف هذه العبارات أسرتك؟
أرجو وضع دائرة على نعم أو لا.

لا	نعم	علاقتي جيدة مع أخوتي.	1
لا	نعم	علاقتي جيدة مع أخواتي.	2
لا	نعم	تسود المحبة والمودة بين أفراد أسرتي.	3
لا	نعم	أشعر بالسعادة مع أسرتي في معظم الوقت.	4
لا	نعم	علاقتي جيدة مع أمي.	5
لا	نعم	علاقتي جيدة مع أبي.	6